فقالت

فقال يسارة يا نبي الله اني اريك تحب ان تكون لك ولدا واني
قد كبرت وهذه هاجر التي اعطاها الملك اياي قد وهبتها
لك لعل الله ان يرزقك منها ولدا يخرج من ظهره ذرية الانبياء
وكانت سارة رجيهة لذلك لما ان كبرت وعلمت ان الله لا يخلو
الميعاد قال فقبلها ابراهيم منها وعقد عقدها واقعها
فحملته منه فلما ان تمت شهورها وضعت سيدنا اسماعيل
عليه السلام كما تاتي البدر اذا بدر في وجهه نور سيدنا محمد
صلعلم فاحبته سارة لانها لم تكن لها ولدا حتى اذا بلغ من
العمر سبع سنين فلم تطيق سارة تنظر اليه ولا الى هاجر و
داخلها الغيرة كما هي عادة النساء فقالت يا نبي الله اني لا احب
ان يكون هاجر وولدها معي في الدار نحولهما الى حيث
شئت فاوحى الله احمل هاجر واه اسمعيل على الفرس فركب
ابراهيم وهاجر من ورائه واسماعيل بين يديه وسار بهم
حتى بلغ الحرام الشريف فاوحى الله اليه انزل بهما هاهنا
فنزل اسماعيل وهاجر قريبا من البيت وكان البيت
يومئذ كانه ربوة من اثار الطوفان ثم قال ابراهيم
لهاجر كوني هاهنا انتي وولدك اسماعيل فاني بذلك
امرت فقالت له هاجر على من تخلفنا قال على ربي فلما اراد ابراهيم
ان ينصرف عنهما التفت يمينا ويسارا فلم ير احدا هناك
فقال قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي الى قوله تعالى
لعلهم يشكرون قال فناداه ملك يا ابراهيم لو لم تقل

من الناس نهوي اليهم لم يبق احد حتى يحج البيت
فقال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله
من شيء في الارض ولا في السماء قال ورجع ابراهيم وقد ترك
هاجر واسماعيل هناك ولا ثالث معهما الا الله تعالى وقد
اشتد الحر عليهما فرات هاجر في موضع بئر زمزم
الان شجرة فجعلت لها على ذلك الشجرة ثوبا تظلها هي و
ولدها اسماعيل من الحر قال وفقد الماء الذي كان معهم
يذل فلم تزل تدور هاجر ما تصنع غير انها كما تعدو
نحو الصفا مرة ونحو المروي مرة اخرى في طلب الماء وهي
تقول الهنا عطشنا قال فامر الله جبرئيل ان يهبط اليهما
ويبشرهما بالنجاة فهبط عليهما وبشرهما بذلك قال
فجاءت هاجر الى ولدها وهو يبحث باصابعه في الارض
فنبعت عين زمزم فحزنت ساجلة لله ثم اخذت تجمع الحصا
حولها لئلا يشتي ماؤها فناداه جبريل لا تخافي وابشري
فان الله تعالى سيعمر هذا الموضع ويقال لولا ان هاجر
جمعت الحصا حول العين لكان ماؤها يسيح على وجه
الارض فمكثا مناك حتى اقبل قوم من بلاد اليمن يريدون
ارض الشام وكانت طريقهم على الحرم فنظروا طيورا
تهوي الى الارض فتعجبوا وقال بعضهم لبعض لا ينقض
الطير الا في الموطن الذي فيه الماء والعمارة ولا نرى ذلك
هاهنا قبل اليوم قال فاقبل القوم فنظروا الى هاجر